



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الدعوة

فقه النصيحة

إعداد

د/ الجوهرة بنت صالح الطريقي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ^(١).

أما بعد:

فإن دين الإسلام ربط بين المسلمين وجعلهم أخوة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ ﴾^(٢).

ولا شك أن الأخوة تقتضي المحبة بمعنى أن يجب المسلم لأخيه المسلم الخير ويدلله عليه.

وقد قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه"^(٣).

قال النووي - يرحمه الله -: (والمراد يجب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات)^(٤).

ولا شك أن المحبة تقتضي نصح المسلم لأخيه إذا رأى منه تقصيراً وقد سمى النبي ﷺ

النصيحة ديناً بقوله ﷺ: "الدين النصيحة"^(٥) وجعلها من حقوق المسلمين فيما بينهم

(١) من خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله ﷺ ز أصحابه، أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة

النكاح حديث رقم (٢١١٨) ج ٢ ص ٥٩١ طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣ هـ.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يجب لأخيه ما يجب لنفسه ج ١ ص ٩، واللفظ له طبع

دار سحنون، الثانية ١٤١٣ هـ، ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يجب

لأخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير حديث (٧١ - ٤٥) ج ١ ص ٦٧ طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣ هـ.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٢ ص ٢٩٢ طبع دار أبي حيان - الأولى ١٤١٥ هـ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ: "الدين النصيحة" ج ١ ص ٢٠.

حيث ورد في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "حق المسلم على المسلم ست" قيل ما هن؟ يارسول الله قال: "إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له..."^(١).

وبايع بعض صحابته رضي الله عنهم على النصح لكل مسلم؛ فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتيت النبي ﷺ قلت: (أبايعك على الإسلام فشرط عليّ والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا)^(٢).

وما ذاك إلا لأهمية النصيحة ومكانتها العظيمة في الإسلام بل إن الإمام النووي - يرحمه الله - قال في شرح حديث جرير رضي الله عنه السابق: (هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام..، وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده)^(٣). ولأهمية النصيحة وضرورتها في الإسلام اخترت أن أبحث في هذا الموضوع والذي عنوانته بـ: (فقه النصيحة)

وأذكر من أسباب اختيار هذا الموضوع إضافة لما سبق:

- كثرة وغلبة الجهل الذي عم كثيراً من المسلمين اليوم مما يتطلب النصح والتوجيه لهم بفقه وحكمة.
- شيوع المخالفات سواء كان ذلك في وقوع الانحراف بالابتداع، أو بارتكاب المحرمات مع قلة الاهتمام بأمر الدين والركون إلى الدنيا والغفلة عن الآخرة.
- ظهور الزخم الواسع من الغزو المتنوع، في انحراف الفكر وانحلال السلوك عبر الوسائل المختلفة مما يتطلب النصح بفقه وعلم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم حديث رقم ٢١٦٢ ج ٢ ص ١٧٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي ز: "الدين النصيحة"، ج ١ ص ٢٠.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٤.

منهج البحث :

نظرا لطبيعة هذا البحث فقد اعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي^(١) في محاولة استقراء النصوص والأدلة للتعرف على فقه النصيحة وأنواعها وضوابطها.

ويهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على فقه النصيحة كما جاء بياؤها في الكتاب الكريم والسنة المطهرة.
- التعرف على الفقه الشرعي للنصيحة كما جاء في استنباطات علماء السلف لنصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة.
- التعرف على أنواع النصيحة بحسب أركانها (الناصح والمنصوح والطريقة والموضوع).
- التعرف على مسوغات النصيحة ودواعيها وضوابطها.

وقد قسمته بعد المقدمة إلى ما يلي:

- المبحث الأول: مشروعية النصيحة وحكمها، ويتكون من مطلبين:
 - المطلب الأول: مشروعية النصيحة وأهميتها في الكتاب والسنة.
 - المطلب الثاني: الحكم الشرعي للنصيحة.
 - المبحث الثاني: أنواع النصيحة ودواعيها. ويتكون من مطلبين:
 - المطلب الأول: أنواع النصيحة.
 - المطلب الثاني: مسوغات النصيحة ودواعيها.
 - المبحث الثالث: ضوابط النصيحة وشروطها.
- هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر مفهوم المنهج الاستقرائي، قواعد أساسية في البحث العلمي د/ سعيد إسماعيل صيني ص ٧٣ مؤسسة الرسالة الأولى، ١٤١٥ .

المبحث الأول
مشروعية النصيحة وحكمها

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مشروعية النصيحة وأهميتها في الكتاب والسنة

المطلب الثاني: الحكم الشرعي للنصيحة

المطلب الأول

مشروعية النصيحة وأهميتها في الكتاب والسنة

إن صلاح الناس في معاشهم ومعادهم مرهون باختلاط بعضهم ببعض لينتفع بعضهم من بعض قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(١).

فبنو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض قال شيخ الإسلام ابن تيمية -يرحمه الله-: (وبنو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض، وإذا اجتمع اثنان فصاعداً فلا بُدَّ أن يكون بينهما ائتمار بأمر، وتناه عن أمر)^(٢).

بل قال إن ذلك من لوازم وجود بني آدم: (وإذا كان الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم)^(٣).

فكل بشر على وجه الأرض لا بد له من أمر ونهي، ولا بُدَّ أن يُؤمر وينهي حتى لو أنه وحده لكان يأمر نفسه وينهاها^(٤).

وقبل الدخول في موضوع النصيحة سوف أُعرِّف بمفردات عنوان البحث على النحو التالي:

الفقه لغة: العلم بالشيء والفهم له، والفقه في الأصل الفهم^(٥).

(١) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٩٦ طبع دار العلوم الإسلامية، دار البخاري ١٤٠٩هـ.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٧.

(٤) انظر المرجع السابق، ص ٩٥.

(٥) انظر: لسان العرب مادة (فقه) ج ٥ ص ١٥٠، طبع دار صادر - بيروت الأولى ١٩٩٧م؛ تاج العروس من جواهر القاموس مادة (فقه) ج ١٩ ص ٧٢ طبع دار الفكر ١٤١٤هـ.

الفقه اصطلاحاً: (هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية)^(١).

النصيحة لغة: جاء في لسان العرب: (النصح: نقيض الغش. مشتق منه نصحه وله نُصْحاً، ويقال: نصحت له نصيحتي نُصوحاً: أي أخلصت وصدقتُ. الاسم النصيحة)^(٢).

وفي تاج العروس: (النصح والنصيحة والمناصحة: إرادة الخير للغير وإرشاده له، وهي كلمة جامعة لإرادة الخير)^(٣).

والنصيحة اصطلاحاً:

وعرفها الخطابي: (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له)^(٤).

أما الجرجاني فقال: (هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد)^(٥).

فيكون المقصود بفقه النصيحة: (العلم بكيفية الدعوة إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد).

أ. مشروعية النصيحة وأهميتها في كتاب الله عز وجل.

(١) التعريفات للجرجاني ص ٢١٦ طبع دار الريان للتراث.

(٢) لسان العرب لابن منظور الأفريقي مادة (نصح) ج ٦ ص ١٩٤.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة (نصح) ج ٤ ص ٢٣٠؛ وانظر النهاية في غريب

الحديث والأثر لابن الأثير مادة (نصح) ج ٥ ص ٦٣ طبع دار الفكر ١٣٩٩هـ.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص ١٤١ طبع دار طيبة - الثانية ١٤٣١هـ.

(٥) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ص ٣٠٩.

النصيحة في القرآن الكريم وردت صفة من صفات الأنبياء عليهم السلام والصالحين، ولها الفضل والدلالة على الخير، قال تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾^(١) فهذا شأن الرسول وصفته أن يكون فصيحاً ناصحاً عالماً بالله^(٢).

وجاء عن هود عليه السلام قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(٣).

وجاء عن صالح عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾^(٤).

وعن شعيب عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾^(٥).

فمعنى الآية: (أي: وظيفتي تبليغكم، بيان توحيده، وأوامره، ونواهييه. على وجه النصيحة لكم والشفقة عليكم)^(٦).

وجاء في تفسير الآيات السابقات: (هذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغ والنصح والأمانة)^(٧).

(١) سورة الأعراف، آية: ٦٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢ ص ٢١٤ طبع مكتبة العلوم والحكم ١٤١٣هـ.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٦٨.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٧٩.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٩٣.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ج ٣ ص ٤٦، طبع مكتبة الهدى

الإسلامية، مكتبة الخلفاء للكتاب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

(٧) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٢١٥.

فمهمة الأنبياء عليهم السلام هي إرشاد الناس ونصحهم، وهذه المهمة هي ميراث الأنبياء عليهم السلام فقد قال ز: "... إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر^(١).

وقال تعالى: موجهاً نبيه ز بأن يخبر بأن دعوته التي يقوم بها والطريقة التي يسير عليها في النصح للناس هي طريقته وأتباعه من بعده قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٢).

قال الإمام الشوكاني - يرحمه الله - في تفسير هذه الآية: (وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسوله ز حق عليه أن يقتدي به في الدعاء إلى الله)^(٣).

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤).

فبين سبحانه أنه قد يعذر في بعض الحالات في التخلف عن الجهاد لأسباب بينها ولكن لا يعذر المرء في عدم النصح لله ورسوله. قال ابن رجب: (يعني أن من تخلف عن الجهاد لعذر فلا حرج عليه بشرط أن يكون ناصحاً لله ورسوله

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة حديث رقم (٢٦٨٢) ج ٥ ص ٤٨ واللفظ له طبع دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ، وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم حديث رقم (٣٦٤١) ج ٤ ص ٥٧، طبع دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم حديث رقم (٢٢٣) ج ١ ص ٨١ طبع دار سحنون - الثانية ١٤١٣هـ، والحديث صححه الألباني في (انظر: صحيح سنن الترمذي حديث رقم (٢١٥٩ - ٢٨٣٥) ج ٢ ص ٣٤٢ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج.

(٢) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٣) فتح القدير للشوكاني ج ٣ ص ٢٠٤ طبع دار الفكر ١٤٠٣هـ.

(٤) سورة التوبة، آية: ٩١.

في تحلفه فإن المنافقين كانوا يظهرن الأعدار كاذبين ويتخلفون عن الجهاد من غير نصح لله ورسوله^(١).

وقال أيضاً: (وقد ترفع الأعمال كلها عن العبد في بعض الحالات، ولا يرفع عنه النصح لله)^(٢).

ب. مشروعية النصيحة وأهميتها في السنة المطهرة:

حظيت النصيحة بأهمية عظمية في سنة المصطفى ز وعظم من شأنها ليدرك الناس أهميتها فسامها النبي ز ديناً.

فعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ز قال: "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم"^(٣).

وجاء في سنن الترمذي رواية للحديث من طريق أبوهريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ز: "الدين النصيحة ثلاث مرار، قالوا: يارسول الله لمن؟ قال: لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم"^(٤).

وهذا التكرار للدلالة على أهميتها. فقال في تحفة الأحوذبي: (قوله الدين النصيحة أي عماد الدين وقوامه هو النصيحة (ثلاث مرار) أي ذكرها ثلاثاً

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ١٤٠؛ وانظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، ج ٦، ص ٢١١، طبع دار الفكر ١٤٠٥هـ.

(٢) جامع العلوم والحكم، ص ١٤٢؛ وانظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للسفاري ج ١، ص ٣٤ طبع دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة حديث رقم (٩٥ — ٥٥) ج ١ ص ٧٤.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النصيحة حديث رقم (١٩٢٥) ج ٤ ص ٣٢٤ واللفظ له؛ وأبوداود في كتاب الأدب باب في النصيحة حديث رقم (٤٩٤٤) عن تميم الداري ج ٥ ص ٢٣٣؛ والنسائي في كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام حديث رقم (٤١٩٤) ج ٨ ص ١٥٦، طبع دار سننون الثانية ١٤١٣هـ والحديث صححه الألباني انظر: (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حديث رقم (٢٦) ج ١ ص ٦٢ طبع المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ؛ صحيح سنن الترمذي محمد ناصر الدين الألباني حديث رقم (١٥٧٠ — ٢٠٠٧) ج ٢ ص ١٨٠.

للتأكيد بها والاهتمام بشأنها^(١).

وقد تناول علماء الحديث هذا الحديث بالشرح مبينين أهميته وعظم مكانته قال ابن رجب: (وقد ذكرنا أن هذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور عليها الفقه وقال الحافظ أبو نعيم: هذا حديث له شأن، ذكر محمد بن أسلم الطوسي أنه أحد أرباع الدين)^(٢).

أما الإمام النووي- يرحمه الله - فقال: (هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام... وأما ما قاله جماعات من العلماء: إنه أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده)^(٣).

وقد قال الإمام ابن بطال- يرحمه الله -: (والنصيحة تسمى ديناً وإسلاماً)^(٤).

فكرر النبي ﷺ هذه الكلمة اهتماماً للمقام وإرشاداً للأمة أن يعلموا حق العلم أن الدين كله ظاهره وباطنه منحصر في النصيحة وهي القيام التام بهذه الحقوق الخمسة وبهذه الحقوق يكتمل الدين كله ولم يبق منه شيء إلا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط^(٥).

(١) تحفة الأحمدي شرح جامع الترمذي لمحمد بن عبدالرحمن المباركفوري ج ٢ ص ١٦٢٦ طبع بيت الأفكار الدولية.

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ١٣٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٤.

(٤) المرجع السابق ج ١ ص ٣١٦.

(٥) انظر: بجهة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ص ١٣، نشر المؤسسة السعيدية الرياض. بدون تاريخ.

أمام الإمام ابن حجر - يرحمه الله - فقال: (قوله (الدين النصيحة) يحتمل أن يحمل على المبالغة، أي معظم الدين النصيحة، كما قيل في حديث (الحج عرفة) ويحتمل أن يحمل على ظاهره لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين)^(١).

ومما يدل أيضاً على أهميتها أن النبي ﷺ اشترط النصيحة لكل مسلم عند المبايعة على الإسلام فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعك على الإسلام، فشرط عليّ والنصح لكل مسلم)^(٢).

وقال ابن حجر - يرحمه الله - في شرح الحديث: (التقييد بالمسلم للأغلب، وإلا فالنصح للكافر معتبر بأن يدعى إلى الإسلام ويشار إليه بالصواب إذا استشار..)^(٣).

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ج ١ ص ١٦٧ طبع دار الريان للتراث - الثانية ١٤٠٩هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي ز (الدين النصيحة) ج ١ ص ٢٠.

(٣) فتح الباري ج ١ ص ١٦٩.

المطلب الثاني

الحكم الشرعي للنصيحة

النصيحة أعم من الحسبة، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأشمل منهما، فهي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وزيادة^(١).

وبناء على ذلك فهي تشترك معهما وتزيد عليهما.

وقد اتفق العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوب النصيحة التي هي الدين قال الإمام النووي: (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين)^(٢).

وكذا قال الإمام الغزالي: (الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذمة من إهماله وإضاعته، ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه، وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار)^(٣). وقد يكون هذا الوجوب وجوباً عينياً في بعض الحالات، ووجوباً كفائياً في حالات أخرى.

والأصل فيه كما ذكر العلماء أنه فرض كفاية ولكن يتعين في بعض الحالات.

(١) انظر: حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته. د. حمد بن ناصر العمار ص ١٩ طبع دار اشبيليا - الأولى ١٤١٧هـ.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٩٩.

(٣) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ج ٢ ص ٣٠٦ طبع مؤسسة التاريخ العربي.

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (وإذا كان جماع الدين، وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعث به هو النهي عن المنكر... وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره)^(١).
وقال بذلك ابن بطال: (والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقيين)^(٢).

وكذا قال الماوردي وأبو يعلى - يرحمهما الله - في كتابيهما الأحكام السلطانية: (أن فرضه متعين على المحتسب بحكم الولاية، وفرضه على غيره داخل في فروض الكفاية)^(٣).

وكذا قال الإمام الغزالي - يرحمه الله - بعد استدلاله على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤).

حيث قال: (وفيها بيان أنها فرض كفاية لا فرض عين، وأنه إذا قام به أمة سقط الفرض عن الآخرين)^(٥).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٢٨ ص ٦٦ جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم؛ وانظر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٣٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٦.

(٣) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٣٩١ طبع دار الكتابي العربي - الثانية ١٤١٥ هـ؛ الأحكام السلطانية لأبي

يعلى الحنبلي بتحقيق محمد حامد الفقي ص ٢٨٤. طبع دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٥) إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٣٠٧؛ وانظر فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٣٦٩.

وقال الإمام النووي- يرحمه الله -: (ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف)^(١).

وبذا قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- يرحمه الله -^(٢):

لكن هناك بعض الحالات التي تتعين فيها النصيحة بما فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلك:

التعيين من قبل السلطان: قال الماوردي- يرحمه الله -: (أن فرضه متعين على المحتسب بحكم الولاية، وفرضه على غيره داخل في فروض الكفاية)^(٣).
إذا تركه الجميع:

قال الإمام الغزالي- يرحمه الله -: (وإن تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه لا محالة)^(٤).

وقال النووي- يرحمه الله -: (ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف)^(٥).

إذا تفرد الناصح بالعلم بأن معروفاً قد ترك، أو منكراً قد ارتكب قال الإمام النووي بعد بيانه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية: (ثم إنه يتعين

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٩٩.

(٢) انظر: الدعوة وأخلاق الدعاة ص ١٥ طبع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية.

(٣) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٣٩١؛ وانظر الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص ٢٨٤.

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٠٧.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٩٩.

كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو أو لا يتمكن من إزالته إلا هو^(١).

انحصار القدرة في أشخاص محددين:

إذا انحصرت القدرة على النصيحة عند إناس ولم يقيم غيرهم بها صارت فرض عين عليهم، قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (وهو واجب على كل مسلم، وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقيم به غيره.... فيجب على كل إنسان بحسب قدرته)^(٢).

عند تغير الأحوال:

تكون النصيحة فرض عين إذا ظهرت المعاصي وأعلنها أهلها وكثرت وعند غلبة الجهل. قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله -: (فعند قلة الدعوة وعند كثرة المنكرات، وعند غلبة الجهل، تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته)^(٣).

وبه قال الشيخ عبدالله الجبرين - يرحمه الله -: (يكون فرض عين إذا ظهرت المعاصي وأعلنها أهلها وكثروا، وتمكنوا، فهناك يجب الإنكار على كل فرد من المسلمين. ويتعين على كل من رأهم أن ينكر بحسب قدرته)^(٤).

وتزيد النصيحة على ذلك أنها تجب في حال طلبت النصيحة منه:

لقوله ﷺ: "حق المسلم على المسلم ست" قيل ما هن؟ يارسول الله! قال:

(١) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٩٩.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٨ ص ٦٥ - ٦٦ وبذا قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. انظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ص ١٧، وبه قال أيضاً الشيخ عبدالله الجبرين. انظر: حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ عبدالله الجبرين ص ٣١ طبع دار الوطن، الأولى، ١٤١٩ هـ.

(٣) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ص ١٨.

(٤) حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ عبدالله الجبرين، ص ٣١.

"إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له..."^(١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه"^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "المستشار مؤتمن"^(٣).

قال في تحفة الأحوذى: (قوله "المستشار") من استشاره طلب رأيه فيما فيه المصلحة (مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة، ومعناها أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور، فلا ينبغي أن يخون المستشار بكتمان مصلحته)^(٤).

وقال ابن رجب - يرحمه الله -: (ومن أعظم النصح أن ينصح لمن استشاره في أمره)^(٥).

وقال النووي - يرحمه الله -: (إذا استنصحك إذا طلب منك فمعناها إذا طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه وتغشه، ولا تمسك عن بيان النصيحة)^(٦).

(١) تقدم تخريجه ص ٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب باب المستشار مؤتمن حديث رقم (٣٧٤٧) ج ٢ ص ١٢٣٣.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في المشورة حديث رقم (٥١٢٨)، ج ٥ ص ٣٤٥؛ والترمذي في كتاب

الأدب باب إن المستشار مؤتمن حديث رقم (٢٨٢٣)، ج ٥ ص ١٢٦؛ والكتابان طبع دار سحنون الثانية

١٤١٣هـ، والحديث صححه الألباني. انظر: صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٤٢٧٧ — ٥١٢٨) ج ٣

ص ٩٦٦ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج - الأولى ١٤٠٩هـ.

(٤) تحفة الأحوذى ج ٢ ص ٢١١٢.

(٥) جامع العلوم والحكم ص ١٤٥ الدين النصيحة لابن رجب ص ٤٦، تحقيق أشرف عبدالمقصود، طبع دار عالم الكتب.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ٢٤١.

المبحث الثاني

أنواع النصيحة ومسوغاتها ودواعيها

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: أنواع النصيحة.

المطلب الثاني: مسوغات النصيحة ودواعيها.

المطلب الأول أنواع النصيحة

سوف أتناول أنواع النصيحة من الجوانب التالية، بحسب الناصح وبحسب المنصوح، والطريقة، والموضوع.

أولاً: بحسب الناصح، وهما نوعان:

نصيحة من يمتلك الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الناصح ويتحلى بآداب النصيحة.

نصيحة من لا يمتلك الصفات التي يجب أن تتوفر في الناصح أو بعضها.

أ- النصيحة بحسب الناصح المؤهل الذي يمتلك مؤهلات النصح:

للناصح آداب وسمات لا بد أن يتحلى بها أو بعضها وهذه الآداب كثيرة ويصعب حصرها، بسبب كثرتها، واختلاف العلماء فيما يكون من الآداب أو لا يكون لذا سوف اقتصر على مصادر هذه الآداب والتي تتفرع منها باقي الآداب حيث ذكر بعض العلماء أن مصادر هذه الآداب ثلاثة هي: العلم والورع، وحسن الخلق^(١) إذ تندرج تحتها باقي الآداب.

(١) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٣٣؛ الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالحي ج ١ ص ٣٣٢ طبع مكتبة نزار الباز ١٤١٨هـ.

١ - العلم:

لابد للناصح أن يكون لديه العلم الذي يؤهله للنصيحة. قال تعالى عن نبينا محمد ﷺ: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(١).

فيطلب سبحانه منه ﷺ أن يخبر أن هذه طريقته في الدعوة إلى الله والنصيحة للبشر أنه يدعو على علم وبصيرة وهذه طريقته وأتباعه من بعده^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (لا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولا بد من العلم بحال المأمور وحال المنهي)^(٣).

والعلم يشمل أشياء عديدة منها:

العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما حتى لا يخلط فينصح بغير علم.

العلم بحدود النصيحة (الحسبة) وآدابها فلأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابط وحدود ذكرها العلماء وفصلوا فيها^(٤). فلا بد من الالتزام بهذه الحدود لأن الجاهل بما قد يفسد أكثر مما يصلح قال عمر بن عبد العزيز - يرحمه الله -: (من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح)^(٥).

- العلم بحال المأمور والمنهي وذلك حتى يتبع الطريقة المناسبة في نصحه.

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢ ص ٤٧٧، فتح القدير للشوكاني ج ٣ ص ٥٩.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٥.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٢٤؛ الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالح ج ١ ص ٢٢٣.

(٥) الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص ٣٦٦ طبع دار الريان للتراث - الأولى ١٤٠٨هـ.

ولكن لا يشترط أن يكون عالماً بكل شيء بل يكفي أن يكون عالماً بما ينصح به قال الإمام النووي -يرحمه الله-: (إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به، وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء فإن كان من الواجبات الظاهرة، والمحرمات المشهورة، كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال، والأقوال، ومما يتعلق باجتهااد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء)^(١).

ويندرج تحته النصيحة في الأمور الدنيوية أي بغير الأمور التعبدية فلا ينصح إلا بما كان عالماً به لأن جهله بالشيء يضر بالمنصوح، كونه يدعي العلم بالشيء وهو جاهل.

٢- الورع:

قال الغزالي -يرحمه الله- : (الورع ليردعه عن مخالفة معلومة فما كل من علم عمل بعلمه، بل ربما يعلم أنه مسرف في الحسبة، وزائد على الحدّ المأذون فيه شرعاً، ولكن يحمله عليه غرض من الأغراض)^(٢).

فعمل الناصح بعلمه وبما يدعو إليه يعتبر من علامات الورع فقد يكون الأثر من نصيحته قليلاً لمخالفته معلومة بالإضافة للوعيد الشديد الذي جاء في الأحاديث لمن يخالف قوله فعليه من ذلك ما جاء عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق^(٣) أقتابه^(٤) في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣٠٠؛ وانظر الأحكام السلطانية للماوردي ص ٣٩٢. الأحكام السلطانية لأبي يعلى الخنبلي ص ٢٨٥.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٣٣.

(٣) (تندلق): تخرج بسرعة (انظر: فتح الباري ج ١٣ ص ٥٦).

(٤) (أقتابه): الأقتاب: الأمعاء (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٤ ص ١١).

عليه فيقولون: أي فلان. ما شأنك؟ ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عنه وآتية^(١).

ومن الورع أيضاً عدم الإسراف في (النصيحة) الحسبة عن الحدّ المأذون فيه شرعاً وهي كون المنكر المحتسب عليه منكراً وأن يكون موجوداً في الحال، وأن يكون ظاهراً بغير تجسس، وأن يكون معلوماً بغير اجتهاد فليس له أن يحمل الناس على اجتهاده.

ومن الورع أن يكون نصحه لله عز وجل وحده مخلصاً له بذلك، لا يرجو بذلك عرض من أعراض الدنيا.

٣- حسن الخلق:

يعد حسن الخلق من أكبر العوامل التي تجعل الناس يقبلون من الناصح نصحه، لأن الناس مجبولة على حب من أتاها برفق ولين وحسن خلق، خلافاً لمن يأتيها بغلظة وشدة، وهذا ما أمتن الله به على نبيه ﷺ حيث قال سبحانه: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢)، قال ابن كثير - يرحمه الله -: (أي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك وآلان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم)^(٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأما مخلوقة ج ٤ ص ٩٠ واللفظ له، وأخرجه مسلم برقم (٢٩٨٩).

(٢) سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٥٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٩٧.

وقد قال ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه"^(١).

وقال الإمام النووي - يرحمه الله - في شرح هذا الحديث: (ومعنى يعطي على الرفق أي: يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضي: معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل به من المطالب ما لا يتأتى بغيره)^(٢).

ب - نصيحة من لا يمتلك مؤهلات الناصح أو بعضها:

فهذا يكون نجاح نصيحته بحسب ما يمتلكه من مؤهلات ويكون فشله بحسب ما ينقصه من المؤهلات.

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق حديث رقم (٧٧) - (٢٥٩٣) ج ٣ ص ٢٠٠٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٨ ص ٣٩١.

ثانياً: بحسب المنصوح:

يمكن تقسيم المنصوحين التقسيم التالي:

مسلمون - غير مسلمين.

مسلمون ويندرج تحته أئمة المسلمين وعامتهم كما دل على ذلك حديث:
"الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم"^(١).

أما غير مسلمين دل على ذلك ما ذكره ابن حجر - يرحمه الله - في فتح
الباري عند شرح حديث جرير رضي الله عنه قال: (أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعك
على الإسلام، فشرط عليّ والنصح لكل مسلم)^(٢).

فقد قال ابن حجر - يرحمه الله -: (التقييد بالمسلم للأغلب، وإلا فالنصح
للكافر معتبر بأن يدعى إلى الإسلام، ويشار عليه بالصواب إذا استشار)^(٣).

ويدل أيضاً على ذلك واقع الدعوة العملية في عهد النبي ﷺ في نصح غير
المسلمين بدعوتهم إلى الإسلام.

وسوف أتناول كل نوع باختصار:

أ- المسلمون ويندرج تحته:

١- أئمة المسلمين. ٢- عامتهم.

١- أئمة المسلمين ويشتمل على:

(١) تقدم تخرجه ص ٩.

(٢) تقدم تخرجه ص ١١.

(٣) فتح الباري ج ١ ص ١٦٩.

أ. الأمراء.

ب. العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -يرحمه الله-: (وأولوا الأمر: أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس وينهونهم، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام. فلهذا كان أولوا الأمر صنفين: العلماء والأمراء فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس) ^(١).

قال الإمام النووي -يرحمه الله-: (المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور، وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين) ^(٢) وقال الإمام ابن حجر: (ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد) ^(٣).

أ- الأمراء:

يجب على العامة أن ينصحوا لولاة الأمر، وأن يعينوهم بنصحهم وإعانتهم على طاعة الله، وإقامة شرعه، وتعين النصيحة على أهل العلم خاصة قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم" ^(٤) فهذه الثلاث تعد مجمع أصول الدين وقواعده وتجمع الحقوق التي لله ولعباده ^(٥).

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٩٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٥؛ وانظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٩٨.

(٣) فتح الباري ج ١ ص ١٦٧.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الكلام باب ما جاء في إضاعة المال حديث رقم (٢) ج ٢ ص ٩٩٠ طبع دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ.

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١ ص ١٨.

وكيفية نصح الأمراء إعاتهم على ما حملوا القيام به، وتنبههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن، وترك الخروج عليهم إذا ظهر منهم حيف، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح^(١).

ب - العلماء:

وهم العلماء الربانيون الذين ورثوا النبي ﷺ علما وعبادة وأخلاقاً ودعوة وهم يباشرون العامة، ويباشرون الأمراء ويبينون دين الله ويدعون إليه، وإن من نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الأحكام وإحسان الظن بهم، وبث علومهم، ونشر مناقبهم^(٢).

٢ - عامة المسلمين:

والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم، والسعي فيما يعود بالنفع عليهم في دينهم ودنياهم وأن يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكرهه لنفسه من المكروه، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل^(٣).

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٥، فتح الباري ج ١ ص ١٦٧؛ جامع العلوم والحكم ص ١٤٣، غذاء الألباب ج ١ ص ٣٥؛ وانظر: حقوق ولاية الأمر للشيخ عبدالحسن العباد بدون ذكر الناشر ١٤٢٨هـ، حقوق الراعي والرعية مجموعة خطب للشيخ محمد بن صالح العثيمين - طبع دار الفتح - الشارقة - الأولى ١٤١٤هـ.

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٥؛ فتح الباري ج ١ ص ١٦٧؛ وانظر قواعد في التعامل مع العلماء للدكتور عبدالرحمن بن معلا المطيري طبع دار الوراق - الثانية ١٤٢٣هـ.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٥؛ فتح الباري ج ١ ص ١٦٧؛ جامع العلوم والحكم ص ١٤٥؛ غذاء الألباب ج ١ ص ٣٥.

ب- غير المسلمين: ويمكن تقسيمهم إلى أصناف:

(١) أهل كتاب. (٢) مشركون. (٣) ملحدون^(١).

١- أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى، لقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(٢).

ويدل على دخولهم ضمن المنصوحين، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

وقوله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار"^(٤).

وقد جاء في التطبيق العملي لدعوة النبي ﷺ دعوته لأهل الكتاب كما في بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن وقد بين له النبي ﷺ نوعية المنصوحين وطريقة نصحتهم^(٥).

فبين أنهم أهل كتاب وذلك بسبب أن لديهم علم سابق من الكتاب فلا تكون مخاطبتهم كمخاطبة الوثنيين قال ابن حجر: (هي كالتوطئة للوصية

(١) انظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم د. حمود الرحيلي طبع دار العاصمة - الأولى - ١٤١٤هـ.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٢٥٦.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ز إلى جميع الناس حديث رقم (٢٤٠) - (١٥٣) ج ١ ص ١٣٤.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ج ٢، ص ١٣٦ واللفظ له، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام حديث رقم (٢٩-١٩) ج ١ ص ٥٠.

لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجاهل من عبدة الأوثان^(١).

٢- مشركون: المشرك من يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى من أصنام أو أوثان أو أشجار... أو غير ذلك^(٢).

والمشركون يؤمنون بوجود الله تعالى ويقرون بربوبيته، ولكنهم لم يؤمنوا بتوحيد الأولوية^(٣) ومن هذا النوع كان قوم النبي ﷺ وقد أمضى وقتاً طويلاً في نصحتهم وإرشادهم بما يناسبهم من أساليب^(٤).

٣- ملحدون:

المراد بالملحدين: هو المعنى المصطلح عليه في هذا العصر، وهم من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه^(٥).

وهؤلاء كسابقيهم جاءت الأدلة بنصحتهم وبيان خطئهم في الكتاب والسنة حيث تعددت الأساليب بذلك^(٦).

(١) فتح الباري ج ٣، ص ٤١٩.

(٢) انظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، ص ٥٤.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٥٨.

(٤) انظر: كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. د. سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ، توزيع مؤسسة الجريسي؛ وانظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، د. حمود الرحيلي في أهم

أساليب دعوة المشركين.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٦) انظر: المرجع السابق، ص ٨٦ وما بعدها؛ وانظر: كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة -

د. سعيد بن علي القحطاني - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، توزيع مؤسسة الجريسي.

ثالثاً: بحسب الطريقة:

المقصود بالطريقة هو الأسلوب الذي تقدم به النصيحة.

فالأسلوب في اللغة يطلق ويراد به معان متعددة منها:

طريقة المتكلم، فيقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه^(١).

وفي الاصطلاح: (هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه)^(٢).

وقد جاء في كتاب الله عز وجل بيان لأنواع الأساليب التي تقدم بها النصيحة والدعوة إلى الله عز وجل؛ فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ﴾^(٣).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - في بيان ذلك: (الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا أصحاب الحكمة، وإما أن يعترف به، لكن لا يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به، فهذا يجادل بالتي هي أحسن، لأن الجدل مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن: حصلت منفعتة بغاية الإمكان)^(٤).

وكذا قال الإمام ابن القيم - يرحمه الله -: (جعل الله مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق، فالمستجيب القابل الذكي، الذي لا يعاند الحق ولا يأباه، يدعى

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٣١٤، تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ ص ٨٢.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني ج ٢ ص ٣٠٣ طبع المكتبة الفيصلية.

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢ ص ٤٥، وانظر: رسالة إلى الدعاة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

ج ٣ - ٣٤ طبع مؤسسة آسام - الأولى ١٤١٢ هـ.

بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده غفلة وتأخر، يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرغبة، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن^(١).

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم الجوزية ج ١ ص ١٨٤ طبع دار الوليد، جدة الأولى، ١٤١٤هـ؛ وانظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة للشيخ عبدالعزيز بن باز، ص ٣٠.

رابعاً: بحسب الموضوع.

يمكن تقسيم أنواع النصيحة بحسب الموضوع إلى عدة أقسام لتكون شاملة بحاجات العباد لأن من صفات الشريعة الشمول، بمعنى أن لها حكماً في كل شيء بلا استثناء^(١) فتكون أنواع النصيحة حسب موضوعها كالتالي:

النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله عز وجل ويتضمن أمرين هما الأمر والنهي.

النصيحة فيما يتعلق بحقوق الناس ويتضمن أمرين أمر ونهي.

النصيحة فيما يتعلق بالحقوق المشتركة بين الله تعالى وبين عباده ويتضمن أمرين أمر ونهي^(٢).

أولاً: النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى.

أ- في مجال الأمر بالمعروف:

النصيحة بتوحيد الله عز وجل وعدم الشرك به، وإخلاص العبادة كلها له، وكذلك إقامة شرائعه فيؤمر بكل ما أمر به من صلاة وصيام وزكاة وغير ذلك، سواء نصيحة أحاد الناس أو عامتهم^(٣).

ب- النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى بالنهي وهي على ثلاثة أقسام:

١. ما يتعلق بالعبادات.

٢. ما يتعلق بالمحظورات.

٣. ما يتعلق بالمعاملات.

(١) انظر: أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان ص ١٩١ طبع مؤسسة الرسالة - الخامسة ١٤١٧هـ.

(٢) انظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص ٣٩٤؛ الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص ٢٨٧.

(٣) انظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص ٣٩٤ وما بعدها.

١- أما النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى بالنهي في مجال العبادات:

وذلك كالنهي عن البدع في العبادات، ومخالفة هيئتها المشروعة وكمّن لا يصلي، أو لا يصوم بدون عذر، أو كالممتنع عن إخراج الزكاة وغير ذلك مما جاء الشرع المطهر بالنهي عنه من حقوق الله تعالى في مجال العبادات^(١).

٢- أما النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى بالنهي عن المحظورات:

كالنصيحة بعدم شرب الخمر والمسكرات، ونصح الناس من مواقف الريب ومظان التهم، والمجاهرة بإظهار الملاهي المحرمة، أما ما لم يظهر من المحظورات فليس للناصح أن يتجسس عنها^(٢).

٣- النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى بالنهي عن المعاملات المنكرة:

كالزنا، والبيوع الفاسدة، وغش المبيعات، وتدليس الأثمان وكل ما منع الشرع منه مما يتعلق بالمعاملات المنكرة^(٣).

ثانياً: النصيحة فيما يتعلق بحقوق الناس ويتضمن أمرين، أمر ونهي.

أ- النصيحة فيما يتعلق بحقوق الناس في الأمر بالمعروف وهو ضربان: عام

وخاص.

أما العام فهو مصالح الناس العامة، التي يضر بالجميع تعطيلها وذلك كالبلد

إذا تعطل شربه، وحاجة المساجد والجوامع والطرق إلى عناية وصيانة.

(١) الأحكام السلطانية للماوردي، ص ٤٠٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠٦.

أما الخاص فممنها الحقوق إذا مطلّت، والديون إذا أخرت ^(١).

ب - النصيحة فيما يتعلق بحقوق الناس في مجال النهي:

وذلك مثل أن يتعدى رجل في حد لجاره، أو يتعدى مستأجر على أجير في نقصان أجره، أو استزاده عمل، وكذا لو قصر الأجير في حق المستأجر فنقصه من العمل أو استزاده في الأجر منعه منه ^(٢).

ومنه نصح من يراعي في عمله الوفور والتقصير كالأطباء والمعلمين فللأطباء إقداماً على النفوس يقضي التقصير فيها إلى تلف أو سقم. وللمعلمين من الطرائق التي ينشأ الصغار عليها ما يكون نقلهم عنها بعد الكبر عسيراً، فيتصدى لما تفسد به النفوس وتخبث به الآداب ومن يراعى حاله في الأمانة والخيانة كنصح الناس في أداء ما كلفوا به من أعمال قد يضر الخيانة فيه بعامّة الناس أو خاصتهم - وكذلك من يراعى في عمله الجودة والرداءة كالنصح في أداء الأعمال بكفاءة وجودة سواء الأعمال العامة التي يتضرر عامة الناس أو خاصتهم ^(٣).

ثالثاً: النصح فيما كان مشتركاً بين حقوق الله تعالى وحقوق الناس وهو على

ضربين:

١ - في مجال الأمر:

كنصح الأولياء تزويج الأيامي أكفاءهن إذا طلبن، ونصح النساء بالتزام بأحكام العدة إذا طلقن، وأخذ حقوق العبيد والخدم من السادة، وأن لا يكلفوا من الأعمال ما لا يطيقون ^(٤).

(١) المرجع السابق، ص ٣٩٧.

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي، ص ٤٠٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٤١٠.

(٤) الأحكام السلطانية، للماوردي، ص ٣٩٩.

٢- في مجال النهي:

وهو ما يكون منهيًا عنه لحق الله تعالى، وهو حق لعباده. كالمنع من الإشراف على منازل الناس، وكالتجسس عليهم وكإطالة بعض أئمة المساجد الصلاة حتى يعجز عنها الضعفاء، وكنصيحة رب العمل إذا امتنع عن إعطاء العامل حقه، وكذلك النصح لمن وضع في طرق المسلمين ما يؤذيهم، وكذلك النصح بمنع الكهان والتكسب بها^(١).

(١) الأحكام السلطانية للماوردي، ص ٤١١-٤١٣.

المبحث الثاني

أنواع النصيحة ومسوغاتها ودواعيها

المطلب الثاني

مسوغات النصيحة ودواعيها

معنى مسوغات (لغة): جاء في القاموس المحيط: سوَّغَه تسويغاً: جوَّزه^(١).

وفي تاج العروس: (من المجاز: ساغ له ما فعل أي: جاز له ذلك، وسوغه تسويغاً جوَّزه)^(٢).

معنى دواعي: دواعي واحدها داعية؛ رجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة ويقال ما الذي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الذي جرَّك إليه واضطرك^(٣)، فيكون المعنى: ما الذي يسوغ أي يجوز، ويدعو إلى فعل النصيحة.

للنصيحة مسوغات تجعل الناصح يهتم بها ويقوم بأداء هذا الواجب الذي أوجبه الله تعالى ومن ذلك.

١ - تحقيق العبودية لله عز وجل:

فالهدف الأسمى الذي أوجد من أجله البشر هو عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له والإخلاص له في ذلك قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

(١) انظر: القاموس المحيط، فصل السين مع الغين، مادة (سوغ) ص ١٠١٢

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، فصل السين مع الغين، مادة (سوغ) ج ١٢، ص ٣٤

(٣) انظر: تاج العروس فصل الدال مع العين مادة (دعو) ج ١٩ ص ٤٠٨ - ٤٠٩؛ لسان العرب، فصل الدال مع

العين مادة (دعا) ج ٢، ص ٣٩١.

إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴿٥٦﴾^(١).

ولتحقيق هذا الهدف أرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام، فكانوا ناصحين لأمتهم. وانتقلت هذه المهمة والرسالة إلى أتباعهم يقومون بهذه المهمة إلى قيام الساعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (أصل ذلك أن تعلم أن جميع الولايات في الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب، وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسل والمؤمنون...) ^(٢).

٢- توثيق روابط الأخوة بين المسلمين:

فالنصيحة تعد من عوامل توثيق روابط الأخوة وهو دلالة على صدقها. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ^(٣)، ويحوطه ^(٤) من ورائه" ^(٥). والمقصود أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع ما يراه منه، فإن كان حسناً زينه له ليزداد منه، وإن كان قبيحاً نبهه عليه لينتهي عنه، فالإنسان يرى من

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٢) الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٢، طبع دار الكتب العربية، ١٣٨٧هـ.

(٣) (يكف عليه ضيعته): أي يمنع تلفه وخسرانه. انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود للشيخ محمد أشرف العظيم أبادي ص ٢١١٧.

(٤) (ويحوطه من ورائه): أي يحفظه ويصونه ويذب عنه بقدر الطاقة. (انظر المرجع السابق ص ٢١١٧).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في النصيحة والحيطة للمسلم حديث رقم (٤٩١٨) ج ٥ ص ٢١٧ والحديث حسنه الألباني انظر: (صحيح سنن أبي داود للألباني حديث رقم (٤١١٠ - ٤٩١٨) ج ٣ ص ٩٢٩، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني حديث رقم (٩٢٦) ج ٢ ص ٥٩٦، طبع مكتبة المعارف - الرياض، الأولى ١٤١٢هـ، صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني حديث رقم (٦٦٥٦) ج ٢ ص ١١٣٠، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

أخيه ما لا يراه من نفسه كما يتضح في المرأة ما هو مختلف عن صاحبه فيراه فيها، أي إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرأة^(١).

والله سبحانه تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(٢).

قال ابن كثير - يرحمه الله -: (أي الجميع إخوة في الدين)^(٣).

وقد وردت عدد من الأحاديث فيها الحث على أخوة المسلمين وتراحمهم وتعاضدهم وكتب السنة حافلة بذلك.

وقد عظم النبي ﷺ من شأن الأخوة حتى قال فيما رواه أنس بن مالك عنه: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٤).

قال شراح الحديث في شرحه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، حتى يجب لأخيه ما يحبه لنفسه من الخير، وكلمة الخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، ومن الإيمان أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر، ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، فترك التنصيص عليه اكتفاء^(٥).

(١) انظر: عون المعبود على سنن أبي داود ص ٢١١٧ لمحمد أشرف بن أمير العظيم أبادي، طبع بيت الأفكار الدولية.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٢١٣.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ج ١ ص ٩، ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من حصل الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير حديث رقم (٤٥ - ٧١) ج ١ ص ٦٧.

(٥) انظر: فتح الباري ج ١ ص ٧٤؛ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٩٢، تنبيه الغافلين ص ٦٣.

فالنصح قوة تلاحمية جسدياً وفكرياً ومادياً أساسها الحب والمسؤولية بين البشر، لكي تنتقل المعلومات بين العقول بالتناصح والتواصي إيماناً من الإنسان أن العقل الجماعي أفضل وأنفع من العقل الفردي^(١)

٣- أن النصيحة تعد من أولويات حق المسلم على المسلم:

لحديث (حق المسلم على المسلم ست وذكر منها: وإذا استنصحك فانصح له)^(٢).

ومن حقوق المسلم على أخيه المسلم التعليم والنصيحة فليس حاجة الأخ لأخيه إلى العلم بأقل من حاجته إلى المال، فإن كان غنياً بالعلم فعليه مواساته من فضله وإرشاده إلى كل ما ينفعه في الدين والدنيا^(٣).

وجاء في حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (أتيت النبي ﷺ قلت أبايعك على الإسلام فشرط عليّ والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا)^(٤). قال في تنبيه الغافلين: (فإذا الواجب على كل مسلم أن ينصح أخاه المسلم، ويهديه إلى مصالح آخرته، وينقذه من مضارها، لأن صديق الإنسان حقيقة من أرشد صديقه إلى عمارة آخرته وإن كان فيها خراب دنياه، وعدوه من أرشده إلى نقص آخرته وإن كان فيها زيادة دنياه)^(٥).

(١) انظر: النصيحة لغة العقول. نسيبة عبدالعزيز المطوع ص ١٠٢، سنة الطبع ٢٠٠١ بدون ذكر الناشر.

(٢) تقدم تخريجه ص ١٥.

(٣) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، ج ٢، ص ١٨٢.

(٤) تقدم تخريجه ص ١١.

(٥) تنبيه الغافلين، ص ٦٤.

٤- تحقيق الفلاح والنجاح للفرد وللأمة.

قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرَ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾^(١).

فالله سبحانه وتعالى أقسم في هذه السورة بالعصر وهو الزمان الذي تقع فيه حركات بني آدم من خير وشر على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك واستثنى من ذلك الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم وتواصوا بالحق وهو أداء الطاعات وترك المحرمات وتواصوا بالصبر أي على المصائب والأقذار وأذى من يؤذي ممن ينصحونه ويأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر^(٢).

قال الشافعي-يرحمه الله-: (لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم)^(٣).

قال ابن القيم- يرحمه الله- في بيان قول الشافعي: (أن المراتب أربعة وباستكمالها يحصل للشخص غاية كماله، إحداهما: معرفة الحق والثانية: عمله به. والثالثة: تعليمه من لا يحسنه، والرابعة: صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه...)^(٤).

والفلاح والنجاح لا يقتصر على الفرد فقط بل على الأمة جميعها فصلاح المجتمعات المسلمة في القرون الفاضلة كان بقيامهم بهذه الشعيرة.

(١) سورة العصر.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ج٤، ص٥٥٠؛ فتح القدير للشوكاني ج٥ ص٤٩٢.

(٣) مفتاح دار السعادة لابن القيم ج١، ص٧٢.

(٤) المرجع السابق، ج١ ص٧٢.

٥- أن الدين لا يتم إلا بما بل هي الدين:

كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الدين النصيحة.." (١).

قال ابن حجر - يرحمه الله -: (الدين النصيحة) يحتمل أن يحمل على المبالغة، أي معظم الدين النصيحة،.. ويحتمل أن يحمل على ظاهره لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين.. (٢).

وقال النووي - يرحمه الله -: (هذا حديث عظيم الشأن عليه مدار الإسلام) (٣).

أما ابن بطال - يرحمه الله - فقال: (والنصيحة تسمى ديناً وإسلاماً) (٤).

وقال ابن سعدي - يرحمه الله - في بھجة قلوب الأبرار قال: (أن الدين كله ظاهره وباطنه منحصر في النصيحة) (٥).

وقال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٦).

قال ابن رجب - يرحمه الله -: (وقد ترفع الأعمال كلها عن العبد في بعض الحالات، ولا يرفع عنه النصح لله، فلو كان من المرض بحال لا يمكنه عمل شيء

(١) تقدم تخريجه ص ٣.

(٢) فتح الباري ج ١ ص ١٦٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٣١٤.

(٤) المرجع السابق، ج ١، ص ٣١٦.

(٥) بھجة قلوب الأبرار، ص ١٣.

(٦) سورة التوبة، آية: ٩١.

من جوارحه بلسان ولا غيره، غير أن عقله ثابت، لم يسقط عنه النصح لله بقلبه... وكذلك النصح لله ولرسوله^(١).

٦- في التناصح يحصل الأمن من الفتنة والهلاك العام:

فإن من أسباب الفتنة والهلاك العام هو ترك التناصح والتواصي بالحق دليل ذلك ما روته أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ظهرت المعاصي في أمي عمهم الله عز وجل بعذاب من عنده. فقلت يارسول الله أما فيهم يؤمئذ أناس صالحون؟ قال: بلى. قالت: فكيف يصنع أولئك؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان)^(٢).

وقال ﷺ: "مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها و صار بعضهم في أعلاها. فكان الذين في أسفلها يمرّون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا، مالك؟ قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم)^(٣).

وفي هذا المثل عدد من الفوائد منها:

أن المسلمين مشتركون في الدين الذي هو آلة النجاة في الآخرة، كاشتراك أهل الدنيا في السفينة التي هي آلة النجاة في الدنيا.

(١) جامع العلوم والحكم، ص ١٤٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ٦، ص ٣٠٤، طبع دار سحنون الثانية ١٤٠٣هـ، وقال الهيثمي (رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ج ٧ ص ٢٦٨، طبع: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات، ج ٣، ص ١٦٤.

أن في سكوت المسلمين عن الفاسق وترك نصحه سبب لهلاكه وهلاكهم في الدنيا والآخرة فكذلك السفينة، فسكوت شركاء السفينة عن الشريك الذي أراد فسادها سبب هلاكهم في الدنيا والآخرة^(١).

٧- تعد النصيحة من الأعمال الفاضلة التي يؤجر عليها الإنسان:

قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

ذكر المفسرون في تفسير الآية أنه لا خير في كثير من نجوى الناس جميعاً إلا من أمر بصدقة أو معروف، والمعروف هو كل ما أمر الله به، أو ندب إليه من أعمال البر والخير، أو إصلاح بين الناس وهو الإصلاح بين المتخاصمين بما أباح الله الإصلاح بينهما ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة ثم ذكر جزاء من يفعل ذلك فقال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) فمن فعل ذلك مخلصاً لله يعني يقصد بذلك طلب مرضاة الله بفعله فسوف نعطيه جزاء لما فعل من ذلك عظيماً، ولا حدّ لمبلغ ما سمى الله عظيماً يعلمه سواه^(٣).

(١) انظر: تنبيه الغافلين لابن النحاس، ص ٦٦.

(٢) سورة النساء، آية: ١١٤.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ٤، ص ٢٧٦، طبع دار

الفكر ١٤٠٥ هـ؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١، ص ٢٢٥.

وما جعل الله هذا الأجر العظيم الذي لا حد له إلا لأن العمل متعدي
النفع يعد من أنفع العبادات وأفضلها (١).

وعن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: (كلّ كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر
بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله) (٢).

قال سفيان الثوري - يرحمه الله - عن هذا الحديث: (هذا في كتاب الله ﷻ
لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (٣).

وقال في تحفة الأحوذى في شرح الحديث: (قوله (كل كلام ابن آدم
عليه) أي ضرره ووباله عليه، وقيل يكتب عليه (لا له) أي ليس له نفع فيه،
أو لا يكتب له، ذكره تأكيداً (إلا أمر بمعروف) مما فيه نفع الغير من الأوامر
الشرعية (أو نهي عن المنكر) مما فيه موعظة الخلق من الأوامر المنهية (أو ذكر الله)
أي ما فيه رضا الله من الأذكار الإلهية) (٤).

(١) انظر مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام ابن القيم تحقيق محمد المعتصم البغدادي ج ١،
ص ١٠٧ طبع دار الكتاب العربي، الثانية ١٤١٤هـ.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب منه حديث رقم (٢٤١٢) وقال الترمذي حديث حسن غريب ج ٤
ص ٦٠٨، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة حديث رقم (٣٩٧٤) ج ٢،
ص ٣١٥، وأخرجه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٧١٣٢ - ١١) ج ١٣، ص ٥٦، وقال حسين سليم أسد
محقق الكتاب (إسناده حسن) انظر: المرجع السابق ج ١٣، ص ٥٦، والكتاب من طبع دار الثقافة العربية -
دمشق - الأولى ١٤١٢هـ، وقال الحافظ المنذري (رواه ثقات) انظر: الترغيب والترهيب للحافظ زكي
الدين عبدالعظيم المنذري باب الترغيب في الصمت حديث رقم (٤٩) ج ٣ ص ٥٣٨، طبع دار الريان
١٤٠٧هـ.

(٣) فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ج ١ ص ٥١٥ طبع دار الفكر ١٤٠٣هـ.

(٤) تحفة الأحوذى ج ٢ ص ١٨٩٦.

بل إن عظم أجره يمتد فيكاتب في صحائف أعماله مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. والدليل قوله ﷺ: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"^(١).
وقال ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"^(٢).

قال النووي- يرحمه الله-: (فيه: فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله، وفيه: فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات، لا سيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم، والمراد بمثل أجر فاعله. أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً، ولا يلزم أن يكون ثوابهما سواء)^(٣).

٨- النصيحة تسد الحاجة إلى تكامل العقول وتكامل الجهود.

بتبادل المعلومات والخبرات المفيدة فهو حاجة ضرورية للنجاح بتكلفة أقل لأنه مزيل لعوائق الطريق أمام المنصوح^(٤).

٩- النصيحة تسهم في عملية التحديث والتطوير الذي يحتاجه الإنسان.

ليتقدم دائماً، والتحديث في ظل قانون الإسلام، أن الإسلام يقدم التحديث والتغيير للأفضل حسب طاقات البشر وإبداعاتهم في ظل الحفاظ على الثابت من أصول الإسلام ومبادئه التي لا تقبل التطوير، وهذا من أسباب نجاحها لأن

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة حديث رقم (١٦-٢٦٧٤) ج ٣ ص ٢٠٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله حديث رقم (١٣٣-١٨٩٣) ج ٢، ص ١٥٠٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٧، ص ٤٨.

(٤) انظر: النصيحة لغة العقول، نسيبة المطوع، ص ٢٣٣.

القوانين الإلهية لا تعرف التجربة والخطأ، وهذا خلاف التحديث في ظل القانون البشري الذي يتعرض للتغيير جوهرياً بمبادئه وفرعياً بأساليبه حسب ما يراه العقل البشري ليتعرض ذلك التغيير لذبذبات القصور البشري.

فوظيفة النصيحة تتبلور في إرسال المعلومات للحفاظ على ثبات المعرفة بالمحور (الكتاب والسنة) وإرسال المعلومات لتحديث الفرعيات حسب الظروف بغرض زيادة الإنتاج على المستوى الشخصي وعلى المستوى الأُممي^(١).

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٧٩.

المبحث الثالث

ضوابط النصيحة وشروطها

المبحث الثالث

ضوابط النصيحة وشروطها

والمقصود بالضوابط والشروط. هو التزام طريقة في النصح لا تتم النصيحة أو لا تكتمل إلا بها.

فالضبط في اللغة: لزوم الشيء وحبسه وقال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء^(١).

والضابطة الماسكة والقاعدة جمعه ضوابط^(٢).

والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه جمعه شروط وشرائط^(٣).

وفي التعريفات للجرجاني الشرط هو تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني^(٤).

للنصيحة ضوابط وشروط لا بد من الالتزام بها حتى تؤتي النصيحة ثمارها ومن هذه الشروط والضوابط:

أولاً: الإخلاص لله عز وجل وحده لا شريك له في النصيحة وهذا شرط أساس لقبول العمل حيث أن من شروط قبول العمل الصالح:

الإخلاص والمتابعة، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٥).

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ج ٤، ص ١٠٤، القاموس المحيط ص ٨٧٢؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٢١.

(٢) انظر: تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٢١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ج ١٠، ص ٣٠٥.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص ١٦٦.

(٥) سورة الملك، آية: ٢.

قال الفضيل بن عياض - يرحمه الله -: (هو أخلصه وأصوبه، قالوا: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة)^(١).

وقال تعالى في الحديث القدسي: "أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"^(٢).

قال النووي - يرحمه الله -: (معناه: أنا غني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرئي باطل لا ثواب فيه ويأثم به)^(٣).

ثانياً: العلم المؤهل للنصيحة.

والعلم المؤهل للنصيحة ينقسم إلى عدة أقسام:

العلم بما ينصح به.

العلم بحال المنصوح.

العلم بحدود النصيحة وآدابها.

العلم بما ينصح به تقدم ذكره في مبحث أنواع النصيحة.

العلم بحال المنصوح وهذا مما اهتم ببيانه العلماء.

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٢؛ التفسير القيم لابن القيم ص ٧٤ تحقيق محمد

حامد الفقي طبع دار الكتب العلمية، بيروت؛ مدارج السالكين، ج ٢ ص ٨٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرفائق، باب من أشرك في عمله غير الله حديث رقم (٤٦ — ٢٩٨٥) ج ٣ ص ٢٢٨٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٩ ص ٣٤٣.

حيث مر قول شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (فلا بُدُّ من العلم بالمعروف والمنكر، والتمييز بينهما، ولا بد من العلم بحال الأمور وحال المنهي)^(١).

حيث اشترط مع العلم، العلم بحال المنصوح ومن ذكر ذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله - حيث ذكر أنه يشترط لمن يتصدى لنصح الناس ودعوتهم العلم بما ينصح به وكذلك العلم بأحوال المنصوحين النفسية والعلمية والعملية حيث قال: (عالمًا بأحوال من يدعوهم النفسية والعلمية والعملية ليستعد لهم ويسلك في دعوتهم ما يليق بأحوالهم، ولهذا لما بعث النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن قال له: « إنك ستأتي أقواماً أهل كتاب»^(٢)، فأخبره بحال من بعث إليهم من أجل الغرضين السابقين، فإن الداعي إذا دعاهم وهو لا يعرف حالهم قد ينعكس عليه هدفه وقد يبدأ بغير المهم بغير الأهم ويترك ما هو أولى)^(٣).

٣ - العلم بحدود النصيحة وآدابها:

فالنصيحة لها حدود اهتم بذكرها العلماء لا بد من الالتزام بها وذلك لأهميتها في نجاح النصيحة.

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترك في الفقراء حيث كانوا ج ٢ ص ١٣٦ واللفظ له، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (٢٩) - (١٩) ج ١ ص ٥٠.

(٣) رسالة إلى الدعاة للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ٣٣ - ٣٤.

وهذه الحدود هي:

١ - كونه منكراً^(١):

والمنكر هو كل أمر قد حرمه الشرع ونهى عنه.

فلا بد من علم الناصح وتأكده من الحكم الشرعي لما ينصح به إذ ربما يأمر بمنكر وينهى عن معروف ويخلط بينهما، لذا اشترط شيخ الإسلام ذلك فقال: (لا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما)^(٢).

لأن عدم العلم بذلك يؤدي إلى الفساد قال، قال ابن الجوزي: (إذا كان الأمر بالمعروف جاهلاً فإن الشيطان تلاعب به وإنما كان إفساده في أمره أكثر من إصلاحه لأنه ربما نهي عن شيء جائز بالإجماع وربما أنكر ما تأول فيه صاحبه وتبع فيه بعض المذاهب..^(٣)).

٢ - أن يكون موجوداً في الحال^(٤):

يشترط في المنكر أن يكون حاضراً وصاحبه متلبساً به حال الإنكار عليه، لأنه في حالة انتهاء صاحب المنكر عن منكره ليس للناصح إلا الوعظ والتذكير، ولكن يرفع أمره للجهات المختصة إذا ثبت بالقرائن والشهود.

(١) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٢٤؛ الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالحي ج ١ ص ٢٢٣.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٥٥.

(٣) تلبس إبليس للحافظ أبو الفرج ابن الجوزي ص ١٨٢، تحقيق: د. السيد الجميلي، طبع دار الكتاب العربي - الثانية ١٤٠٧ هـ.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٢٤؛ الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالحي ج ١ ص ٢٣؛ أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، ص ١٨٠.

٣- أن يكون المنكر ظاهراً للناصح بغير تجسس^(١):

فالإسلام حفظ للإنسان كرامته، ونهى عن التجسس عليه احتراماً لخصوصياته ما دام سالكاً الطريق المستقيم.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٢).

فدل سياق الآية على الأمر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن^(٣).

لكن إن أظهر المنصوح المنكرات وجاهر بها فهذا مجاهر لا يشمل التكريم الذي كفله الإسلام للإنسان باحترام خصوصياته وتحريم التجسس عليه لأنه لم يستتر بستر الله تعالى، وقد استخف بحق الله تعالى ورسوله ﷺ وصالحى المؤمنين، فهذا لا حرمة له لأن النصوص الواردة في النهي عن التجسس خاصة بمن لم يجاهر بمعصيته كما جاء عن النبي ﷺ قوله: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا...»^(٤).

قال السفاريني - يرحمه الله - في غذاء الألباب: (واعلم أن الناس على ضربين، أحدهما من كان مستوراً لا يعرف شيء من المعاصي فإذا وقعت منه هفوة أو زلة فإنه لا يجوز

(١) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٢٥، الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود ج ١ ص ٢٢٦، أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، ص ١٨٠.

(٢) سورة الحجرات، جزء من الآية: ١٢.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج ١٠ ص ٤٩٦.

(٤) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا): التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وقيل التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه وقيل الجيم البحث عن العورات، والحاء: الاستماع. وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ٢٧٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ج ٧ ص ٧٩، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس حديث رقم (٢٩-٣) (٢٥) ج ٣ ص ٩٨٥.

كشفتها وهتكها ولا التحدث بها... الثاني: من كان مشتهداً بالمعاصي معلناً بها ولا يبالي بما ارتكب منها ولا بما قيل له، فهذا هو الفاجر المعلن وليس له غيبة، ومثل هذا فلا بأس بالبحث عن أمره لتقام عليه الحدود^(١).

٤- أن يكون المنكر معلوماً بغير اجتهاد^(٢):

وهذا الضابط مما اختلف العلماء فيه وسبب الخلاف أن بعضهم عد مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد^(٣).

ويمكن تقسيم المسائل التي اختلف فيها علماء الأمة إلى قسمين:

١- مسائل خلافية اجتهادية:

وهي المسائل التي اختلف فيها العلماء، ولكن لم يثبت فيها نصوص صريحة تدل على صحة أحد الأقوال، ومستند آراء العلماء فيها على اجتهاداتهم أو اجتهادات غيرهم من علماء الأمة. ومثل هذه المسائل لا يحتسب فيها فلا ينكر على المخالف لأنه لم يخالف نصاً بل خالف اجتهاد مجتهد واتبع اجتهاد مجتهد آخر وهو رأي لم يثبت بالقطع صوابه^(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - لما سئل هل ينكر على من قلده بعض

(١) غداء الألباب للسفاريني ج ١ ص ٢٠٣؛ وانظر إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٣٢٥.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، ج ٢ ص ٣٢٥؛ الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالح، ج ١ ص ٢٠٣؛ الآداب الشرعية لمحمد بن مفلح المقدسي، ج ١ ص ١٨٨، - تحقيق شعيب الأرنؤوط - عمر القيّام صنع مؤسسة رسالة الثانية ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن القيم، ج ٣ ص ٢٢٤، طبع دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧؛ حكم الإنكار في مسائل الخلاف للدكتور فضل إلهي، ص ٧٢، طبع إدارة ترجمان الإسلام - باكستان، الأولى ١٤١٧هـ.

(٤) انظر: حكم الإنكار في مسائل الخلاف، د. فضل إلهي، ص ٧٢-٧٣، حاجة البشر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ عبدالله بن جبرين، ص ٩٥.

العلماء في مسائل الاجتهاد أجاب: (مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه، ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه)^(١).

أما الإمام ابن القيم -يرحمه الله- فقال: (وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساع، لم تنكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً)^(٢).

٢- مسائل خلافية غير اجتهادية:

وهي المسائل التي فيها خلاف بين علماء الأمة، لكن ثبت فيها نص أو نصوص صريحة تدل على صحة أحد الأقوال فيها وهذا النوع هو الذي يدخل فيه الاحتساب والنصح فيحتسب على من خالف نصاً أو نصوصاً صريحة تدل على صحة أحد الآراء في المسألة المختلف فيها^(٣).

ثالثاً- عمل الناصح بما ينصح به:

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٤).

ففي هذه الآية يوبخ الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب لأنهم من أهل العلم العارفين بقبح مخالفة الفعل للقول وشدة الوعيد عليه^(٥).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ٢٠ ص ٢٠٧.

(٢) إعلام الموقعين، ج ٣ ص ٢٢٤.

(٣) انظر: حكم الإنكار في مسائل الخلاف، د. فضل إلهي، ص ٧٢-٧٣؛ وانظر إعلام الموقعين لابن القيم، ج ٣ ص ٢٢٤.

(٤) سورة البقرة، آية (٤٤).

(٥) فتح القدير للشوكاني، ج ١ ص ٧٧.

وهذا الشرط ليس شرطاً لازماً لا تصح النصيحة إلا به حيث تصح نصيحته ولو خالف قوله فعله مع أن الأولى موافقة القول للعمل، وهذه المسألة مما تحدث عنها العلماء حيث ذكر ابن كثير في تفسير الآية السابقة: (والغرض أن الله ذلهم على هذا الصنيع ونبههم على خطئهم في حق أنفسهم، حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه، وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، بل على تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف، وهو واجب على العالم لكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم ولا يتخلف عنهم)^(١).

وكذا قال ابن حجر - يرحمه الله - في الفتح حيث بين أن الأمر بالمعروف يؤجر على أمره بالمعروف لاسيما إن كان مطاعاً، وأما إثمه الخاص فمرده إلى الله إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه. وقد رد على من قال: إنه لا يأمر بالمعروف إلا من ليست به وصمة فقال: إن كان المقصود بهذا أنه من الأولى عدم الأمر بالمعروف فحجيد وإلا فإن هذا يستلزم سد باب الأمر بالمعروف إذا لم يكن هناك غيره^(٢).

فله ثواب النصيحة إذا كان مخلصاً وعليه وزر المخالفة إذا لم يتب.

رابعاً - أن تكون النصيحة سراً:

الأصل في النصيحة أن تكون سراً فيجب ستر عورات المسلمين لأن ستر العيوب من سمات أهل الدين^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم، ج ١ ص ٨٢.

(٢) انظر: فتح الباري ج ١٣ ص ٥٧؛ نصاب الاحتساب لعمر بن عوض السنامي، ص ٣٣٣، طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٧٧؛ وانظر: حاجة البشر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن جبرين، ص ٧١.

(٣) انظر: الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالح، ج ١ ص ٢٤٥، الآداب الشرعية لابن مفلح، ج ١ ص ٢٥٢؛ غذاء الألباب للسفاريني، ج ١ ص ٢٠١.

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «.. من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١).

قال ابن حجر - يرحمه الله - في شرح الحديث: ("ومن ستر مسلماً أي رآه على قبيح فلم يظهره أي للناس، وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه...")^(٢).

أما الإمام النووي - يرحمه الله - فقال: (وأما الستر المندوب إليه هنا، فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفاً بالأذى والفساد، فأما المعروف بذلك فيستحب ألا يستر عليه، بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة، لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد، وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله...)^(٣).

وقال الفضيل - يرحمه الله -: (المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويُعير)^(٤).

وقال بعض العلماء لمن يأمر بالمعروف: (واجتهد أن تستر العصاة، فإن ظهور عوراتهم وهنٌ في الإسلام، أحقُّ شيء بالستر العورة)^(٥).

وقد كان هذا نهج النبي ﷺ في النصيحة، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: (صنع النبي شيئاً فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم، ج ٣ ص ٩٨، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم حديث رقم (٥٨ - ٢٥٨٠) ج ٣ ص ١٩٩٦.

(٢) فتح الباري، ج ٥ ص ١١٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٨ ص ٣٨٠؛ وانظر الآداب الشرعية لابن مفلح، ج ١ ص ٢٥٣؛ غذاء الألباب للسفاري، ج ١ ص ٢٠١.

(٤) الفرق بين النصيحة والتعيير لابن رجب الحنبلي، ص ١٧، طبع دار عمار - الأولى ١٤٠٦ هـ.

(٥) المرجع السابق، ص ١٧.

ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدُّهم له خشية»^(١).

قال ابن حجر - يرحمه الله -: (وأما المعاتبه فقد حصلت منهم لهم بلا ريب، وإنما لم يميز الذي صدر منه ذلك سترًا عليه .. وفي الحديث الحث على الاقتداء بالني صلى الله عليه وسلم)^(٢).

خامساً - أن تكون النصيحة بشفقة ورحمة لا ازدراء فيها ولا تعيير:

وهذا الأمر مما اهتم به العلماء وقد ألف الإمام ابن رجب بذلك رسالة خاصة سماها الفرق بين النصيحة والتعيير وذكر في أحد فصولها كيفية النصيحة حيث بيّن الفرق بين الناصح والمعير. وأن من صفات المعير أنه لا هم له في زوال المفسد ولا اجتناب المؤمن للنقائص والمعائب، وإنما غرضه مجرد إشاعة العيب في أخيه المؤمن وهتك عرضه، أما الناصح فغرضه بذلك إزالة عيب أخيه المؤمن واجتنابه له^(٣).

ومن تحدث عن ذلك أيضاً الإمام ابن القيم حيث ذكر في كتابه الروح فصل بعنوان (الفرق بين النصيحة والتأنيب) ذكر من الفروق بينهما أن النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة له والشفقة عليه ومراد الناصح بذلك وجه الله ورضاه، أما المؤنب فقصدته التعيير والإهانة ودم من أنبه وشتمه في صورة النصح^(٤).

وقد نص العلماء على استحباب إظهار الشفقة والمحبة في حالة النصح حيث قال في الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (ومما يستحب للأمر بالمعروف،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ج ٧ ص ٩٦، واللفظ له؛ ومسلم في

كتاب الفضائل، باب علمه ز وشدة خشيته حديث رقم (١٢٧) - (٢٣٥٦) ج ٢ ص ١٨٢٩.

(٢) فتح الباري، ج ١٠ ص ٥٣٠.

(٣) انظر: الفرق بين النصيحة والتعيير، ص ١٨.

(٤) انظر: الروح للإمام ابن قيم الجوزية، ص ٣٤٦، طبع دار المدني - جدة.

والناهي عن المنكر، القائم في حدود الله .. أن يكون قصده رحمه الخلق كلهم، والشفقة عليهم (...)^(١).

وقال الإمام الغزالي - يرحمه الله - مبيناً كيف يُعرّف المنصوح: (وإذا كان التعريف كشفاً للعورة، مؤذياً للقلب فلا بد وأن يعالج دفع آذاه بلطف الرفق .. وهكذا يتطلف به ليحصل التعريف من غير إيذاء، فإن إيذاء المسلم حرام محذور)^(٢).

أما في تنبيه الغافلين فقد ذكر كيفية النصيحة فقال: (ويدرّج الكلام معه تدريجياً بشفقة ولطف من غير تعنيف ولا غضب وازدراء، ولكن ينظر إليه بعين الرحمة)^(٣).

سادساً - أن يسلك طريق الحكمة في النصيحة:

والحكمة كما عرفها الإمام ابن القيم - يرحمه الله -: (هي وضع الشيء في موضعه)^(٤).

فيجب أن يسلك طريق الحكمة في نصيحته والنصيحة لها أركان أربعة:

١/ الناصح . ٢/ ما فيه النصيحة .

٣/ المنصوح . ٤/ نفس النصيحة .

١- فسلوك الحكمة بالنسبة للناصح هو التزامه بالآداب التي يجب توفرها فيمن يتصدى

للنصح والإرشاد فبتحقيقها تنبثق الحكمة ويتحقق المقصود^(٥).

(١) الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج ١ ص ٤١٥.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي، ج ٢ ص ٣٣٠.

(٣) تنبيه الغافلين لابن النحاس، ص ٣٨.

(٤) مدارج السالكين، ج ٢ ص ٤٤٨.

(٥) انظر: مفهوم الحكمة في الدعوة للدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، ص ١٥، طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الثالثة ١٤٢٣ هـ.

٢- أما ما فيه النصيحة فله شروط أربعة وهي كونه منكراً وموجوداً في الحال وأن يكون ظاهراً بغير تجسس. وأن يكون معلوماً بغير اجتهاد، وقد سبق بيان ذلك.

٣- أما تطبيق الحكمة بالنسبة للمنصوح فلا بد من مراعاة حال المنصوح النفسية والعلمية والعملية وقد سبق بيان ذلك.

٤- أما استخدام الحكمة في موضوع النصيحة فلا بد فيه من مراعاة ما يلي:

أ - ترتيب الأولويات فيبدأ بالأهم فالأهم فتقدم العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق، يدل على هذا الواقع العملي للدعوة الإسلامية في الصدر الأول، حيث بدأت الدعوة بتأسيس العقائد ثم انتقلت إلى بيان الشريعة والأحكام^(١).

ب - التدرج في تطبيق تلك الأولويات في معالجة الأشخاص والأوضاع العامة، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله -: (من الحكمة أن لا يجابه المدعو بإنكار ما هو عليه من باطل إذا كان ذلك يزيد نفوراً عن الحق وتوغلاً في المنكر، ولكن يذكر له الحق ويرغبه فيه حتى يتمكن من قلبه فيسهل عليه ترك ما ألفه من الباطل، فإن ترك المؤلف صعب على النفوس، وليس من السهل أن يدعه الإنسان إلا بمقاومة كبيرة، وانظر إلى حكمة الله في تشريع تحريم الخمر حين كان مألوفاً عند الناس فكان تحريمه على مراحل)^(٢).

سابعاً - أن تكون النصيحة بلطف ورفق:

جاء الأمر الألهي في كتاب الله عز وجل بمخاطبة الناس ونصحهم بالقول الحسن، قال

(١) انظر: مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز، ج ٧ ص ٣٠٥، طبع دار المؤيد - الأولى ١٤٢١ هـ؛ أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة للشيخ عبدالله بن قعود، ص ٢٨، طبع دار العاصمة - الرياض - الأولى ١٤١١ هـ.

(٢) رسالة إلى الدعاة للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص ٣١.

تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(١).

قال الإمام ابن كثير - يرحمه الله - في تفسيرها: (أي كلموهم طيباً، ولينوا لهم جانباً، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف)^(٢).

بل تتجلى دعوة القرآن الكريم إلى استخدام الرفق واللين بقوله تعالى لنبيه موسى وهارون عليهما السلام عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون الطاغية حيث قال تعالى: ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾^(٣).

قال الإمام ابن كثير - يرحمه الله -: (هذه الآية فيها عبرة عظيمة وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين)^(٤).

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله - مبيناً أهمية الرفق واللين: (ومن أراد أن يفهم هذا فليجرب، لأنك إذا قابلت المدعو بالشدة اشتمأز ونفر، وقابلك بشدة مثلها، وإن كان طالب علم ذهب يجادل حتى بالباطل الذي تراه مثل الشمس وهو يراه مثل الشمس، ولكنه يأبى إلا أن ينتصر لنفسه، لأنه لم يجد منك رفقاً وليناً...)^(٥).

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ٨٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ١ ص ١١٤.

(٣) سورة طه، الآيتان: ٤٣ - ٤٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج ٣ ص ١٤٩.

(٥) الاعتدال في الدعوة للشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد فهد بن ناصر السليمان، ص ١٣، طبع دار الشريا -

الأولى - ١٤١٥ هـ؛ وانظر مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز، ج ٣ ص ٢٠٧.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين
وبعد:

فإن مما يُقوّي روابط التلاحم بين المسلمين، ونشر الخير والهدى في العالمين، القيام
بواجب النصيحة التي أوجبها الله تعالى في كتابه الكريم وسنة المصطفى ﷺ، وللقيام
بالنصيحة كما أرادها الله سبحانه وتعالى، ورسوله ﷺ أحكام وآداب وضوابط لا بد من
فقهها حتى تؤتي النصيحة ثمارها والتي إن لم يفقه الناصح هذه الأحكام والآداب والضوابط
ربما ينعكس نصحه سلباً فيكون ناصحاً منفراً يفسد أكثر مما يصلح.

وقد تناولت في بحثي فقه النصيحة من حيث أهميتها ومشروعيتها في الكتاب والسنة،
وحكمها، وأنواع النصيحة ودواعيها ثم ختمت بشروطها وضوابطها وقد من خلاله إلى
النتائج التالية:

- ١- النصيحة مشروعة دل على مشروعيتها كتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد ﷺ.
- ٢- النصيحة واجبة وهي فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين ولكن
هناك حالات تتعين بها النصيحة وهي:
 - أ - التعيين من قبل السلطان.
 - ب - إذا تركه الجميع.
 - ج - إذا تفرد الناصح بالعلم بأن معروفاً قد ترك أو منكراً قد ارتكب.
 - د - انحصار القدرة في أشخاص محددين.

هـ- عند تغير الأحوال وكثرة المنكرات.

ي- في حال طلب المنصوح النصيحة.

٣- النصيحة أنواع حسب أركانها وهي:

أ - حسب الناصح وهي نوعان:

- الناصح الملتزم بأداب الناصح وأخلاقه.

- الناصح غير الملتزم بهذه الآداب أو بعضها.

ب - حسب المنصوح: وتنقسم إلى أنواع:

مسلمون ويمكن تقسيمهم إلى ولاية وعلماء وعامة.

غير مسلمين ويمكن تقسيمهم إلى أهل كتاب ومشركين وملحدين.

ج - حسب الطريقة التي تقدم به النصيحة حيث أن المنصوحين متفاوتون في

العقيدة، والعلم، والتقبل والفهم فلكل صنف ما يلائمه من الطرق والأساليب.

د - حسب الموضوع وقد قسمته إلى أقسام:

- النصيحة فيما يتعلق بحقوق الله تعالى في مجالي الأمر والنهي.

- النصيحة فيما يتعلق بحقوق الناس في مجالي الأمر والنهي.

- النصيحة في الحقوق المشتركة بين الله تعالى وبين الناس في مجالي الأمر والنهي.

٤- هناك مسوغات للنصيحة تجعل منها واجبة وهي:

- تحقيق العبودية لله تعالى.

- توثيق عرى الأخوة بين الناس.
- أنها من أولويات حق المسلم على المسلم.
- بها يتحقق النجاح والفلاح للأفراد وللأمة بأكملها.
- أن الدين لا يتم إلا بها.
- بها يحصل الأمن من الفتنة والهلاك العام.
- أنها تعد من الأعمال الفاضلة التي يؤجر عليها الإنسان.
- النصيحة تسد الحاجة إلى تكامل العقول وتكامل الجهود.
- أنها تسهم في عملية التحديث والتطوير.

٥- للنصيحة شروط وضوابط وهي:

- الإخلاص لله عز وجل.
- العلم المؤهل للنصيحة.
- عمل الناصح بما ينصح به.
- أن تكون النصيحة سراً.
- وأن تكون بشفقة ورحمة لا إزدراء فيها ولا تعيير.
- أن يسلك الناصح طريق الحكمة في النصيحة.
- أن تكون النصيحة بلطف ورفق.

التوصيات

إن مما يفتقر إليه عوام الناس بل ربما بعض طلاب العلم فقه النصيحة، حيث يوجد من ينصح وهو يريد رضا الله سبحانه وتعالى لكن ينقصه الفقه فيها فيكون ما يفسده أكثر مما يصلحه، ويتسبب في نفور الناس وبعدهم عنه.

لذا لا بد من الاهتمام بهذا العلم ونشره بين الناس بمختلف الوسائل، لأنه مما يحتاج إليه غاية الاحتياج، لأن من طبيعة البشر الاجتماع والاختلاط الذي يؤدي بدوره إلى حاجة البشر الماسة للتناصح، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (وبنو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض، وإذا اجتمع اثنان فصاعداً، فلا بُدَّ أن يكون بينهما ائتمار بأمر، وتناه عن أمر)^(١).

ختاماً:

هذا ما تيسر كتابته والله سبحانه وتعالى أعلم (فإن يك صواباً فمن الله عز وجل، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله عز وجل ورسوله بريئان)^(٢).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
والحمد لله رب العالمين.

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٥٦.

(٢) أثر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج ١ ص ٤٤٧.

فهرس المراجع

- ١- أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة. للشيخ عبدالله بن حسن آل قعود، طبع دار العاصمة، الرياض، الأولى ١٤١١هـ.
- ٢- إحياء علوم الدين. أبو حامد الغزالي، طبع مؤسسة التاريخ العربي.
- ٣- الأحكام السلطانية - الولايات الدينية. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: خالد بن عبداللطيف العلمي، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية ١٤١٥هـ.
- ٤- الأحكام السلطانية. القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٥- الآداب الشرعية. أبو عبدالله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيّام، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ.
- ٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٧- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم. د. حمود بن أحمد الرحيلي، طبع دار العاصمة، الأولى ١٤١٤هـ.
- ٨- أصول الدعوة. عبدالكريم زيدان، طبع مؤسسة الرسالة، الخامسة ١٤١٧هـ.
- ٩- الاعتدال في الدعوة. الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، طبع دار الثريا، الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين. الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر

- المعروف بابن قيم الجوزية، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ١١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية. طبع دار العلوم الإسلامية، دار البخاري ١٤٠٩هـ.
- ١٢- هجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار. الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، طبع المؤسسة السعيدية، الرياض، بدون تاريخ.
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس. محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شري، طبع دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٤- تجنب الفضيحة في تقديم النصيحة. أبو بكر بن محمد الحنبلي، طبع دار عمار، ١٤١٢هـ.
- ١٥- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي. محمد عبدالرحمن المباركفوري، طبع بيت الأفكار الدولية، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخ الطبع.
- ١٦- الترغيب والترهيب للحافظ زين الدين عبدالعظيم المنذري. طبع دار الريان، ١٤٠٧هـ.
- ١٧- التعريفات. علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبع دار الريان التراث، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخ الطبع.
- ١٨- تفسير القرآن العظيم. الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، طبع مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- ١٩- التفسير القيم. للإمام ابن القيم. جمع محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت بدون ذكر رقم الطبعة والتاريخ.

- ٢٠- تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان. الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، طبع مكتبة الهدى الإسلامية ومكتبة الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الإمام ابن جرير الطبري، طبع دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
- ٢٢- جامع العلوم والحكم. لابن رجب الحنبلي، طبع دار طيبة، الثانية، ١٤٣١هـ.
- ٢٣- حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الشيخ عبدالله الجبرين، طبع دار الوطن، الأولى ١٤١٩هـ.
- ٢٤- الحسبة. شيخ الإسلام ابن تيمية، طبع دار الكتب العربية، ١٣٨٧هـ.
- ٢٥- حقوق الراعي والرعية. الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مجموعة خطب، طبع دار الفتح، الشارقة، الأولى ١٤١٤هـ.
- ٢٦- حقوق ولاية الأمر. الشيخ عبدالمحسن العباد، بدون ذكر الناشر، ١٤٢٨هـ.
- ٢٧- حكم الإنكار في مسائل الخلاف. الدكتور فضل إلهي، طبع إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٨- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، الشيخ عبدالعزيز بن باز، طبع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية.
- ٢٩- الدين النصيحة. لابن رجب الحنبلي، تحقيق أشرف عبدالمقصود، طبع دار عالم الكتب.
- ٣٠- رسالة إلى الدعوة. الشيخ محمد بن صالح العثيمين، طبع مؤسسة آسام، الأولى ١٤١٢هـ.

- ٣١- الروح. ابن قيم الجوزية، طبع دار المدني، جدة.
- ٣٢- الزهد. الإمام أحمد بن حنبل، طبع دار الرياض للتراث، الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٣٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة. الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، طبع مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.
- ٣٤- سنن أبي داود. الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٣٥- سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة، طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٣٦- سنن ابن ماجه. الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد، طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٣٧- صحيح البخاري. الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٣٨- صحيح مسلم. الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٣٩- صحيح مسلم بشرح النووي. الإمام النووي، تحقيق: عصام الصبايطي، حازم محمد، عماد عامر، طبع دار أبي حيان، الأولى ١٤١٥هـ.
- ٤٠- صحيح سنن أبي داود. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٤١- صحيح سنن الترمذي. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته. محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤٠٨هـ.

٤٣- عون المعبود على سنن أبي داود. محمد أشرف بن أمير العظیم آبادي، طبع بيت الأفكار الدولية.

٤٤- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب. الشيخ: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٧هـ.

٤٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري. الإمام ابن حجر العسقلاني، طبع دار الريان للتراث، الثانية ١٤٠٩هـ.

٤٦- فتح القدير محمد بن علي الشوكاني. طبع دار الفكر، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٤٧- الفرق بين النصيحة والتعيير. ابن رجب الحنبلي، طبع دار عمار، الأولى ١٤٠٦هـ.

٤٨- القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤٠٧هـ.

٤٩- قواعد أساسية في البحث العلمي د/ سعيد اسماعيل صيني ص ٧٣ مؤسسة الرسالة الأولى، ١٤١٥.

٥٠- قواعد في التعامل مع العلماء. د. عبدالرحمن بن معلا المطيري، طبع دار الوراق، الثانية ١٤٢٣هـ.

٥١- الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن داود الصالح، طبع مكتبة نزار الباز، ١٤١٨هـ.

- ٥٢- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. د. سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- ٥٣- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. د. سعيد بن علي بن القحطاني، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- ٥٤- لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، طبع دار صادر، بيروت، الأولى ١٩٩٧م.
- ٥٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٥٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب الشيخ: عبدالرحمن بن قاسم لم يذكر الناشر وتاريخ النشر.
- ٥٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. جمع د. محمد بن سعد الشويعر، طبع دار المؤيد، الأولى ١٤٢١هـ.
- ٥٨- مدارج السالكين ابن قيم الجوزية. تحقيق: محمد المعتصم البغدادي، طبع دار الكتاب العربي، الثانية ١٤١٤هـ.
- ٥٩- المسند للإمام أحمد بن حنبل. طبع دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.
- ٦٠- مسند أبي يعلى الموصلي. الحافظ أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، طبع دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٦١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. ابن قيم الجوزية، طبع دار الوليد، جدة - الأولى ١٤١٤هـ.

- ٦٢- مفهوم الحكمة في الدعوة. د. صالح بن عبدالله بن حميد، طبع وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ.
- ٦٣- مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، طبع المكتبة الفيصلية، بدون ذكر الناشر وتاريخ النشر.
- ٦٤- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ. إعداد: مجموعة من المختصين، إشراف: د. صالح بن عبدالله بن حميد وعبدالرحمن بن محمد بن ملوح، طبع دار الوسيلة، الأولى ١٤١٨هـ.
- ٦٥- الموطأ. الإمام مالك بن أنس، طبع دار سحنون الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٦٦- نصاب الاحتساب. عمر بن محمد بن عوض السنامي، تحقيق: د. مريزن سعيد عسيري، طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٦٧- النصيحة لغة العقول. نسيبة عبدالعزيز المطوع، بدون ذكر الناشر، ٢٠٠١م.
- ٦٨- النصيحة شروطها وضوابطها. د. عبدالعزيز المسعود، طبع دار الوطن، الأولى ١٤١٤هـ.
- ٦٩- النصيحة ومكانتها في الإسلام. الأمين الحاج محمد أحمد، طبع دار المطبوعات الحديثة، جدة.
- ٧٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. طبع دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٥	المبحث الأول: مشروعية النصيحة وحكمها
٦	المطلب الأول: مشروعية النصيحة وأهميتها في الكتاب والسنة:
٧	أ - مشروعية النصيحة وأهميتها في كتاب الله عز وجل
١٠	ب - مشروعية النصيحة وأهميتها في السنة المطهرة
١٣	المطلب الثاني: الحكم الشرعي للنصيحة
١٨	المبحث الثاني: أنواع النصيحة ومسوغاتها ودواعيها.
١٩	المطلب الأول: أنواع النصيحة:
١٩	١. بحسب الناصح
٢٤	٢. بحسب المنصوح
٢٩	٣. بحسب الطريقة
٣١	٤. بحسب الموضوع
٣٥	المطلب الثاني: مسوغات النصيحة ودواعيها
٤٦	المبحث الثالث: ضوابط النصيحة وشروطها
٦٠	الخاتمة
٦٤	فهرس المراجع
٧١	فهرس الموضوعات